



الحمد لله رب العالمين ناصر هذا الدين بحفظه ويسيد المرسلين وبالعلماء الربانين وبعبادة المخلصين وأصل وأسلم على سيد الخلق أجمعين صلا وسلاما إلى يوم الدين وعلى آل بيته وأصحابه ومن تبعهم أجمعين
أما بعد

إن من أسباب كتابة هذا الموضوع هو كثرة اللغط والخوض فيه من كل حدب وصوب ومن يعلم ومن لا يعلم ومن عرف ومن لا يعرف كأن هذا الدين يتيم لا أب له ولا أم ولا دار تحميء ، وقد عجبت من أناس انتسبوا إلى أهل العلم والدعاة زورا وبهتانا ففي إحدى القنوات الفضائية يناقش هذا الموضوع من ثلاثة دعاة من ([النجوم](#)) ومن أصحاب ([رابط العنق](#)) وجلسوا طول البرنامج يخوضون فيما لا يعلمون وما أحد منهم يأصل في هذا الموضوع التأصيل الشرعي أو حتى يفهم الواقع الذي فرض هذا الموضوع وأظهره على الساحة فعزمت على أن أكتب فيه من أجل إظهار الحق وإبطال الباطل .

من الذي فرض هذا الموضوع ؟؟

إن الذي فرض هذا الموضوع كما سماه أهل العصر ([الأجندة الأمريكية](#)) وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وخلاصتها هي « مانشرته بعض الصحف العربية في ذي القعدة 1432هـ تقريراً يتحدث عن مشروع أمريكي يستهدف تطوير الخطاب الديني ، والمشروع يعمل على: تقويب دور الدين الإسلامي في حياة العرب والمسلمين من دور الدين النصراني في حياة الغرب العلماني؛ أي: تحويل الإسلام عن وجهته في توجيهه للمسلمين وقيادتهم وفق تشعيعاته إلى أن يكون قريباً من الدين النصراني... ويقترح المشروع أيضاً تشكيل لجنة دينية علية من المسلمين والمسيحيين واليهود: تهدف إلى تبصير كل شعوب العالم بالبقاء وجهات النظر، والتقارب بين الديانات التوحيدية الثلاثة، ويقترح المشروع أيضاً أن تعقد هذه اللجنة أربعة اجتماعات سنوية في القدس، ومكة، والمدينة، ومقر الفاتيكان ».

وأقول لكل من ينهل بدلويه في هذا الموضوع ألا رجعت إلى التأصيل العلمي من الناحية اللغوية والإصطلاحية لكي تفهم وتفهم الناس ما تقول ولا تكون كحاطب ليل ، مع العلم بكل ما تكلموا في هذا الموضوع يستند إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)) ..

أقوال أهل العلم في الحديث

وأهل العلم ذكروا في بيان المراد بالتجديد عدة أقوال متقاربة المعاني؛
فمن ذلك:

تعليم الناس دينهم، ومنه: تعلم الناس السنن، ونفي الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم أي: تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها، ومنه: إظهار كل سنة وإماتة كل بدعة، ومنه: إظهار السنة وإخفاء البدعة، ومنه: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع المحدثات، ومنه: تبيين السنة من البدعة، وتکثير العلم وإعزاز أهله، وقمع البدعة وكسر أهلها، ومنه: إحياء السنن ونشرها ونصرها، وإماتة البدع ومحدثات الأمور ومحوها وكسر أهلها باللسان، أو تصنيف الكتب والتدريس، وكل هذه الأقوال تدور على معنى حفظ الدين على النحو الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس كما ذهب هؤلاء بتغيير الخطاب الديني لعدم صلاحيته في هذا الزمان أو كما ذهب صاحب ([رابط العنق](#)) بتغيير الديكور في الإستديو وان الداعية يلبس أرقى المؤضلات العالمية من بنطال وقات ويرتب قصة شعره عند أفحى الصالونات. وإن الله وإنما إليه راجعون

كيف يكون التجديد :

التجديد مطلوب بضوابطه الشرعية، منها أولاً من هو الذي يقوم بالتجديد وما هي مواصفات المجدد التي أجملها في

الآتي:

- أ - أن يكون من أهل هذا الدين المؤمنين به على النحو الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ب - أن يكون من المتفقين فيه المتمسكون به في أقوالهم وأفعالهم، لا يظهر منه تهاون فيه أو خروج عليه، أو تساهل وتفريط فيما دل عليه.
- ت - أن يكون خبيراً بواقع الأمة عارفاً بعللها، وأن يكون محظياً بالأحوال العالمية من حوله والتي لها علاقة بأمته؛ فإنه لا يتحرك في فضاء.

حدود التجديد المشروع وهو:

- 1 - نشر العلم بين الناس، وإظهار الشرائع التي خفيت في المجالات الشرعية المختلفة بفعل الجهل الذي خيم على كثير من مجتمعات المسلمين، أو بفعل التأويل الفاسد الذي أضاع كثيراً من دلالات النصوص، ويكون التجديد في هذه الحالة: هو إظهار ما طمس، وإحياء ما اندرس.
- 2 - إزالة كل ما علق بالدين مما ليس منه من أخطاء، أو بدع، أو تصورات وقعت في سلوك بعض الناس، أو أقوالهم، أو عقائدهم، ورد الأمور إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فيكون التجديد في هذه الحالة: هو إزالة ما زيد في الشريعة أو أضيف إليها.
- 3 - التمسك بما ورد في الشرع كله، والتقيد به والعمل على وفقه، وعدم ترك جزء منه أو إهماله، فيكون التجديد في هذه الحالة: هو إعادة ما ثُرّع أو نقص، ومن أهم تلك الأمور في عصرنا الحاضر إعادة التحاكم إلى الدين (الذي نُحيي وأبعد عن الغالبية العظمى من ديار المسلمين)؛ ليكون الحكم في شؤوننا كلها بما أنزل الله. ويدخل في هذه الدائرة أيضاً البحث في النصوص الشرعية وأدلة الشريعة الإجمالية، والقواعد الفقهية للتوصيل إلى الأحكام الشرعية للنوازل والمستجدات..».

ثالثاً : ماهو المقصود من التجديد وفوائده :

إن يكون طریقاً إلى حفظ الدين على صورته النقية بعيداً عن البدع التي أضيفت إليه، أو الأقوال الباطلة التي تُسبّب إليه، كما أنه يؤدي إلى تأكّل القلوب واجتماع الكلمة ووحدة الأمة؛ إذ لا مجال ولا مسوغ للتفرق والاختلاف عند العودة إلى المنابع والأصول». وهذه هي الضوابط الشرعية لهذا الموضوع

التجديد من الناحية التحريفية :

وهذا فيه اتجاهين للدعوه به :

الأول: وهو الذي ينادي بذلك على الوجه الذي تقدم في هذه الدراسة، وهؤلاء قلة، وصوتهم يكاد أن لا يُسمع من الصخب والجلبة التي يشيرها الفريق الآخر، وهؤلاء غالبيتهم من أهل الاختصاص في العلوم الشرعية: كبعض المفتين، وزراء الأوقاف، وأساتذة العلوم الشرعية في الجامعات، وبعض الدعاة وطلبة العلم، وإن كان بعض هؤلاء لم يخل خطابهم وحديثهم من بعض الشوائب التي كدّرت صفوَ كلامهم؛ وذلك بفعل الصياغ الذي يكاد يضم الآذان من الفريق الآخر.

الثاني: وهو الذي ينادي بالتجديد، لكنه يفهم التجديد على أنه التغيير أو التطوير؛ أي تغيير الخطاب الديني: المحتوى والمضمون، وليس الطريقة أو الأسلوب؛ ليجاري التغيرات السريعة في واقع المجتمعات داخلياً، وفي العلاقات بين الدول خارجياً؛ بحيث تسير قضية الخطاب الديني: هي إقرار هذا الواقع وتتسويقه، والتباوض معه كلما تغير».

خطورة التجديد بمعنى التغيير:

- 1 - إخضاع الدين الذي هو وضع إلهي إلى عقل الإنسان وتفكيره؛ مما يجعل الدين عرضة للتغيير والتبدل المستمر، وهذا بدوره يؤدي مع مرور الزمن إلى ضياع الدين كليّة، كما حدث مع الذين من قبلنا اليهود والنصارى، حينما عمد الأخبار والرهبان إلى تغيير بعض الأحكام التي أنزلها الله في كتبهم بزعم المصلحة، وقد بين الله ذلك في كتابه؛ فقال مبيناً سوء صنيعهم وعاقبتهم فسادهم: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبية: 13]، قال أبو البختري: «انطلقوا إلى حلال الله فجعلوه حراماً، وانطلقوا إلى حرام الله فجعلوه حلالاً» وعند ذلك يُدرّس الإسلام، وتتعود

البشرية إلى الجاهلية مرة أخرى؛ فهذه دعوة تحريفية تسعى إلى خراب العالم وإفساده؛ بإبعاد البشرية عن هداية الله لهم فيما أوحاه إلى عبده ورسوله الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

- 2 إفقاد الأمة الإسلامية أهم مصدر من مصادر عزها وقوتها، حتى تصير بعد ذلك أمة بلا هوية، وبلا تاريخ، وبلا ثقافة، وأخيراً بلا دين، وتصير بعد ذلك نهباً لكل طامع في خيرات بلادها.

- 3 إفساح المجال بقوة أمام الحركات أو جمعيات التنصير التي تنشط في المجتمعات والأماكن التي تجهل حقيقة الإسلام.

- 4 تحويل الأمة من أمة قائدة هادية للحق إلى أمة تابعة ذليلة ضالة.

- 5 إماتة روح الجهاد في نفوس الأمة؛ مما يسهل اختراقها واحتلال بلاد المسلمين من قبل الصليبيين المتربيسين، كما يساهم في تثبيت احتلال اليهود لفلسطين وسيطرتهم على بيت المقدس.

- 6 العبث بحاضر الأمة ومستقبلها؛ مما يحولها في النهاية إلى مجرد قطيع يسوقه راعي الصليب إلى حيث يشاء؛ فتساق خاضعة مستسلمة حتى لو كان في ذلك هلاكها.

- 7 إيجاد قطيعة مع سلف هذه الأمة، حتى إنك لو نظرت في أقوال المجددين العصريين وقارنتها بسلف هذه الأمة خليل إليك أنهم يتحدثون عن شريعة غير الشريعة التي يتمسك بها السلف الصالح، ويتحدثون عنها». وإذا بحثت عن من ينادون بالتجديد (**التغيير**) تجدهم مقلدون في بعض أفكارهم الموافقة البعض أفكار العلمانية والفكرية المعاصرة.

ولذلك إن أحذر كل من يتكلم في هذا الموضوع أن يتقي الله ولا ينحل من حل المتكلفة وأن يتكلم بكلام أهل العلم المعتمرين.

وكما أحذر هذه الأمة بأن تفيق من غفلتها وتستيقظ من سكرتها وتعرف بما يخطط لها من أجل هدم دينها وأصولها وقيمها. اللهم بلغت اللهم فأشهد
وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 24/11/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com